الأستاذ الشهيد مرتضى المطهري

مسألة الحجاب

ترجمة:

جعفر صادق الخليلي

مراجعة و تقويم النص:

مرتضى الاسدي و عبدالكريم الزهيري

www.ketab.ir

حقوق الطبع محفوظة

هوية الكتاب

● اسم الكتاب: مسألة الحجاب

○ المؤلف: الشهيد مرتضى مطهري

● المترجم: جعفر صادق خليلي

○ الناشر: منشور سيدي

● عدد المطبوع: ٢٠٠٠

○ المطبعة: ظهور

● الطبعة: الاولى ـ ١٤٢٦هـ

○ الشابك: ٨ ـ ٢١ ـ ٨٣٨٦ ـ ٩٦٤

مراكز التوزيع:

١ ـ قم ـ پاساژ قدس، مكتبة الإمام الصادق عليه السلام ـ الهاتف: ٧٧٤٠٠٥٥، فاكس: ٧٧٤٤٧٠٦

٢ ـ بغداد ـ شارع المتنبي ـ مجمّع الزوراء ـ الطابق الأوّل ـ مكتبة أبي تراب ـ النقال: ٠٧٩٠١٧٧١٠١٣، الهاتف: ٤١٦١٣٩٧

www.ketab.ir

الفهرست

كلمة المترجم ٩
مقدمة المؤلف للطبعة الثالثة ١٢
تقديم ١٥

الفصل الأول

موجز تاريخ الحجاب ١٧

الفصل الثاني

اسباب ظهور الحجاب ٢٧
ترويض النفس والترهيب ٣١
انعدام الامن ٣٩

www.ketab.ir

استغلال المرأة ٤٤
الغيرة ٥٠
العادة الشهرية ٥٥
رفع القيمة ٥٧

الفصل الثالث

فلسفة الحجاب في الإسلام ٦٣
كلمة «الحجاب» ٦٥
الوجه الحقيقي لقضية الحجاب ٦٩
١ ـ الأطمئنان النفسي: ٧١
٢ - استحكام الروابط العائلية ٧٦
٣ ـ المجتمع المتين ٧٩
٤ ـ قيمة المرأة واحترامها ٨٢

الفصل الرابع

الانتقادات والتعليقات ٨٣
الحجاب والمنطق ٨٥
الحجاب والحرية ٨٥
الخمول في الفعالية ٨٩
اثارة التوتر ٩٥

www.ketab.ir

الفصل الخامس

الحجاب الإسلامي ١٠٥
الاستئذان ١٠٩
العين والبصر ١١٥
الغض والغمض ١١٦
ستر العورة ١١٩
الزينة ١٢٢
الاستثناء الأول ١٢٣
كيفية الستر ١٢٩
الاستثناء الثاني ١٣٢
زوجات النبي ﷺ ١٤١
حريم العفة ١٤٣
حدود الحجاب ١٤٩
الوجه والكفان ١٥١
الأدلة المؤيدة ١٥٤
الأدلة المخالفة ١٦٦
١ ـ سيرة المسلمين ١٦٦
٢ ـ المعيار ١٦٩
٣ ـ الرواية ١٧٥

www.ketab.ir

٤ ـ الخطبة ١٧٦
٥ ـ آية الجلباب ١٧٩
مساهمة المرأة في المجتمع ١٧٩
وصايا أخلاقية ١٩١
لا حبس ولا اختلاط ١٩٤
الفتاوى ١٩٦
الأخذ بالاحتياط ٢٠٣
أمران آخران ٢٠٨

www.ketab.ir

كلمة المترجم

في الكلمة التي قدمت بها أول كتاب ترجمته إلى العربية من كتب الأستاذ الشهيد مرتضىٰ مطهري، وهو كتاب «معرفة القرآن»، قلت:

«... لقد كانت السنوات التي أعقبت الحرب العالميّة الثانية سنوات حرب أشد واعنف، كانت سنوات من حرب العقائد والأفكار والإيديولوجيات التي وفدت على الشرق مع ما ورد من الغرب من بضائع و عادات. إلّا أنّها كانت حرباً غير متكافئة، وقودها الطبقة الكادحة والشباب المثقف الأعزل، الذي لولا تأصل فطرته الدينيّة، وتشبثه بمبادئه الأصيلة، لجرفه التيار العارم. ومع ذلك فالخسائر لم تكن قليلة، فقد جرف التيار الكثير. ولقد كان بالإمكان تقليل الخسائر إلى أدنى حد، لو أن المدافعين كانوا قد تسلحوا بما تسلح به رجال الدين الأفاضل في إيران، فهم إلى جانب تضلعهم في العلوم الدينيّة، درسوا العلوم الحديثة، واخذوا من لغة العصر جانباً مهماً أعانهم على إيصال الأسس التي بني عليها الإسلام إلى

www.ketab.ir

قلوب الكثرة الكاثرة من عموم أبناء الأمة وعقولهم، بلغة سهلة، ومنطق سليم، وقرع الحجة بالحجة، ودحض المفتريات بالأدلة الدامغة، مما حفظ للأمّة الإسلاميّة في إيران وحدتها وتوحدها وتمسكها بعلمائها الأعلام.

واليوم، وأنا نزيل طهران، اجدني محاطاً بحشد من خيرة العلماء المتنورين المجاهدين، وبفيض من الكتب القيمة التي تعين الناس، عامتهم وخاصتهم، على التزام الإسلام ديناً، وخلقاً، وسلوكاً.

ولقد أتاح لي حسن الحظ أن أقوم بجولة ممتعة في مجموعة من مؤلفات الأستاذ الشهيد مطهري، إطاعة لوصية الإمام... وإذا بالكلمة تندّ من فمي: «وجدته!».

نعم وجدته. فهذا إنسان عرف نفسه، وعرف بني جلدته وعرف ما ينبغي لهم، وما ينبغي له، فقدمه في تدرج سليم، وفي لغة سائغة، خطباً، ومحاضرات، وكتباً، بخبرة الطبيب النطاسي العارف بالداء، فيصف الدواء بنية خالصة تقرباً إلى الله تعالى. فما كان منّي إلّا أن أعقد العزم بعون الله، على أن أقدم ما لم يترجم من آثار هذا الأستاذ النفيسة إلى أبناء اللغة العربية تلك اللغة الشريفة التي مافتىء أستاذنا الشهيد مطهري ينادي في كتبه بضرورة تعلمها حتّى في المدارس الابتدائيّة...».

وها أنا اليوم - بعد أن صدرت ترجمة الجزء الأول، والثاني من «معرفة القرآن» و «دروس من القرآن» أو إلى الوفاء بوعدي، وقد أعانني الله على تحقيقه، فأتقدم إلى القارىء العربي الكريم بسلسلة «محاضرات في الدين والاجتماع» - والذي بين يديه واحد من أجزائها - و في نيتي أن اجعل هذه السلسلة تضم كل محاضرات الأستاذ الشهيد ومقالاته وكتبه، باستثناء مقالاته

www.ketab.ir

وكتبه الفلسفيّة الخالصة، التي سوف اعد ترجمتها للنشر، إن شاء الله تعالى في سلسلة خاصة بها.

ومرّة أخرى لا يسعني أن أسجل تقديري و شكري لمؤسسة «بنياد بعثت» التي كانت سبباً في ما حباني به الله من توفيق، بما أضفته علي من تشجيع وتكريم، أسأل الله لي ولها وللعاملين في سبيل الله حسن العاقبة، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

جعفر صادق الخليلي

طهران ١٩٨٦ م

www.ketab.ir

مقدمة المؤلف للطبعة الثالثة

ينبغي البحث عن جذور الانحرافات الدينيّة والأخلاقية لدى الجيل الشاب في طيات أفكاره وعقائده، إذ أنّ أفكار هذا الجيل لم تتلق التوجيه الديني كما ينبغي، فهي لذلك في أشدّ الحاجة إلى ذلك.

وإذا كانت هناك ثمّة مشكلة في إرشاد هذا الجيل، فإنّها تكمن في فهم منطقه ولغته وفي مواجهته ومواجهة منطقه ولغته. فإذا أدركنا هذا فإنّنا ندرك أيضاً أنّ هذا الجيل ليس على ذلك القدر من العناد الذي يبدو عليه لأوّل وهلة بل أنّه على قدر كبير من الاستعداد لتقبل الحقائق الدينيّة.

إنّ دافع المؤلف – وكذلك دافع اللجنة الإسلامية للأطباء المتنورة – من طرح هذه القضيّة «قضيّة الحجاب» ونشرها هو الإحساس المتزايد بأنّ هذه القضيّة، فضلاً عن الانحرافات العمليّة الكثيرة التي طرأت عليها، فإنّها وقضايا أخرى تتصل بالمرأة، قد أصبحت ذريعة بين أيدي بعض المفسدين المغرضين يستندون

www.ketab.ir

إليها في التهجم على الدين الإسلامي المقدس وفي إثارة عاصفة من الدعوات ضدّه. و من الطبيعي أن يكون لهذه الدعوات المغرضة أثرها السيء في جيلنا الشاب الضعيف في جانبه الديني بسبب عدم حصوله على الهداية الدينيّة اللازمة.

إنني لأشكر الله تعالى على أن جهودي القلميّة الزهيدة بهذا الشأن، سواء في الجرائد والمجلات، أم في هذا الكتاب، كان لها بعض الأثر الحسن في القراء، لقد وصل إلى علمي انّه كان لهذا الكتاب أثر كبير في إصلاح عقائد هذا الجيل وأفكاره، حتّى أن بعض نسائنا «العصريات» أعدن النظر عملياً في سلوكهن.

ليس من شك في أنّ ظاهرة «التعري» من آفات عصرنا الحاضر، ولسوف تدرج هذه الظاهرة، إن عاجلاً أو آجلاً، ضمن قائمة الأمراض، فإنّنا حتّى إذا قلدنا الغرب في ذلك تقليداً أعمى، فإنّ الطليعة الغربية نفسها سوف تفضح ماهيّة هذه الظاهرة المرضيّة. إلّا أنّنا إذا جلسنا في انتظار ذلك منهم نكون قد تأخرنا كثيراً جداً. إذا شئت أن تعرف المدى الذي وصلت إليه ظاهرة التعري في الغرب والأصوات التي ارتفعت هناك في استنكارها، فما عليك إلّا أن تقرأ جانباً من الرسالة التي بعث بها أحد مشاهير الفنانين العالميين – الذي يقول أنّه أضحك العالم مدّة أربعين سنة – إلى ابنته. إنها رسالة تذكرني بالمثل الشعبي المعروف عندنا: «ما اعز الميت الذي يبكي عليه حتى المغسّل!». يقول:

«... التعرّي مرض عصرنا. إنني رجل كبير في السن، وقد أقول ما يضحك، ولكني أرى أن جسدك العاري يجب أن يكون ملك ذلك الذي تحبين روحه العارية. وليس مما يشينك إذا كانت أفكارك في هذا تقودك إلى عشر سنوات سابقة، إلى أيام التستر، ولا تخشى شيئاً

فإنّ هذه السنوات العشر لن تزيد في كبر سنّك. على كل حال، أرجو أن تكوني آخر من يقلد سكان جزيرة العرايا...».

إن كانت هذه الرسالة معروفة بأنه يحمل بعض الأفكار الإنسانية، وكلماته هذه دليل آخر على تمتعه حقّاً بحمل آراء إنسانية.

سبق أن قلت في مقدمة الطبعة الأولى لهذا الكتاب أنّه أصلاً يضم مجموعة من البحوث والدروس التي ألقيت في جلسات اللجنة الإسلامية للأطباء، ثم نقلت من أشرطة التسجيل إلى الورق، ودققت ونظمت وأضيف إليها بعض الأمور، حتّى ظهرت بصورة كتاب.

وفي الطبعة الثانية أعيد النظر في الطبعة الأولى، وبغير أن يحذف شيء أضيفت أمور أخرى، إلّا أنّها ليست إضافات مستقلة، بل هي إضافات متممة ومكملة ضمن فصول الكتاب السابقة، سوى الفصل الأخير الذي أضيف تحت عنوان (مساهمة المرأة في المجتمع). كما أن فصل (الفتاوى) الذي كان موجزاً في الطبعة السابقة قد اكمل ووسع بحيث يمكن اعتباره فصلاً إضافياً.

وقد حصل بعض التقديم والتأخير في بعض المواضيع في الطبعة الثانية، ونقح بعض العبارات، و أدرجت الأسانيد في الهوامش، بحيث ظهرت الطبعة الثانية أكمل وأشمل وزاد حجمها بمقدار الثلث تقريباً على حجم الطبعة الأولى.

أمّا في الطبعة الثالثة فإن الإضافات والتنقيحات ضئيلة لا تستحق الذكر، وان تكن قد شملت تجديدات في وجهات النظر، ولكنها لا تعدو أن تكون إضافات وتوضيحات لم تؤثر على جوهر الكتاب.

www.ketab.ir